في التغليس ليؤذن بي فسمعت بكاء دنية بناحية تستغرني ثم فجئت
واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأمران بي فقال لي محمد
تلقيه في التنور • وقال ايتاخ بل ندعه في الماء البارد حتى يموت ولا
يرى عليه اثر القتل فبينما هو كذلك اذ جا احمد بن ابي دواد وكان الها
يوميذ فمنعهما الحمام الدخول فما زال فمنعهم حتى دخل فجعل يجد بهما ما لا
اعقله لما داخلني من الخوف واشتغال القلب باعمال الحيلة في الهرب
والخلاص مما ايتمرا به في فبينما انا كذلك اذ خرج الغلمان ينادون
الي ويقولون انهض يا مولانا فما شككت اني ادخل وابايع وان الواثق
وشعذ في ما قرر فدخلت فلقيني ابن ابي داود فقبل يدي وامسكها الى
ان صار بي الى السرير • وقال اصعد الى المكان الذي اهلك الله له
فلما صعدت وجلست سلم علي بالخلافة وجا محمد بن عبد الملك الزيا
وايتاخ فسلما علي ايضا • ثم استدعوا القواد فسلموا علي ثم الناس
على طبقاتهم فلما انقضت المبايعة بقيت متعجبا مما اتفق مع ما سمعته
من كلام ابن الزيات وايتاخ في تنور وما سمعته اذ دخل عليهما ابن ابي دواد
فسلم عليهما وعزاهما وقال انا رسول المسلمين اليكما وهم يقرون السلام
عليكما ويقولون لكما قد بلغنا وفاة امامنا وعند الله نحتسبه واسمعا
المنظور اليكما في هذا الامر فاخترتما الا ما ستنا فقالا لانه محمد فقال له
نخ نخ ابن امير المؤمنين الا انه صغير لا يصلح للامامة فمن غيره قالا فلان
وفلان وعدا جماعة الى ان قالا وجعفر بن المعتصم فقال رضي المسلمون
اضعفا علي يدي فضعفا ثم ارسل الى امير المؤمنين الا انه صغير لا يصلح للامامة
فمن غيره قالا فلان وفلان وعدا جماعة الى ان قالا • وجعفر بن المعتصم فقال
رضى •

وقف لله تعالى

رضي المسلمون ان ضعفا علي يدي فضعفا ثم ارسل الى امير المؤمنين فكان ما رأى
قال المتوكل • فتنحيا فما لبثا ايتاخ وابن الزيات في التنور والماء البارد
وكان ابن الزيات قد اتخذ التنور لابن اسباط المصري وهو صورة
خابية مدودة وجعل الباطن جوانبه مسامير اطرافها الى الداخل فاذا وقف
فيه الواقف لم يستطع الحركة الى جهة من جهاته الا ضربته المسامير فلا يزال
قايما فيه حتى يموت • فلما الحق فيه قال المسعودي اقام ابن الزيات
في التنور اربعين يوما الى ان مات وكانت مدة وزارته للمتوكل اربعين يوما
وكان ذكر الجاحظ كان من خواص ابن الزيات فلما قبض عليه هرب الى البصرة
فقيل له لم هربت قال خفت ان يجعلني ثاني اثنين اذ هما في التنور وقتل
ابن الزيات في الرابع من صفر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكان قد وزر كلا
خلفا المعتصم والواثق والمتوكل ولما قبض عليه قال يا نفس لم يكفك
التجار واليسار • والرغد من العيش حتى طلبنا الوزارة وتعرضنا للسباع
في غيلها ذوقي الا انا جنيت على نفسك • ومات الواثق بسر من راى سنة
اثنين وثلاثين ومائتين • وله من العمر ست وثلاثون سنة وكانت مدة
خلافته خمس سنين وتسعة اشهر واياما • اتي الاسكندر بسارق
فامر بصلبه فقال له ايها الملك اني فعلت ما فعلته وانا كاره فقال
وتصلب انت ايضا وانت كاره •

من اقتبس في العقوبة رجا الخلاص يوم الجزاء بالاعمال والقصاص

قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال بعض المفسرين
هذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي
ابن ارطاة اذا امكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الخالق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)